

مَطْلَعُ الْأَسْرَارِ

للشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي

قصيدة عجيبة من 44 بيتاً في مدح النبي ﷺ نظمت بالحروف المهملة
أي الحروف التي لا نقط فيها وهي ثلاثة عشر حرفاً فقط

إِمَامُ الْوَرَى طَلَهُ الرَّسُولُ الْمُؤَمَّلُ وَدُودٌ وَصُولٌ طَاهِرٌ وَمُكَمَّلُ
عِمَادٌ صِرَاطٌ حَاكِمٌ وَمُحَكَّمٌ مُطَاعٌ وَرَاعٍ لِلْعُهُودِ وَأَوَّلُ
هُوَ الْحَامِدُ الْمَحْمُودُ أَحْمَدُ صَالِحٌ صَلَاحٌ وَإِصْلَاحٌ وَسَعْدٌ وَمَوْئِلُ
هُوَ الرَّكَيعُ الْأَوَاهُ لِلَّهِ عُمَرَهُ لَهُ الْمَدْحُ وَالْإِكْرَامُ دَوْمًا مُسَلْسَلُ
هُوَ الْأَعْلَمُ الْأَسْمَى وَسِرُّ عَوَالِمِ عَرُوسٌ لِمَلِكِ اللَّهِ وَهُوَ الْوَسَائِلُ
وَحَلَاهُ مَوْلَاهُ حُلَى الْمَدْحِ وَالسَّرَى وَأَعْطَاهُ مَا أَعْلَاهُ وَهُوَ مُؤَهَّلُ
وَسَحَّ كَمِدْرَارِ السَّمَاءِ عَطَاؤُهُ عَلَى سَائِحٍ أَوْ رَائِحٍ وَهُوَ هَامِلُ
وَكَمُ مُعْسِرٍ أُمَّ الرَّسُولِ وَمُعْدِمِ وَمَا عَادَ إِلَّا وَالْمَكَارِمُ أَطُولُ
وَكَمُ عَائِلٍ أَعْطَاهُ مَا لَأَرْمَهُ وَكَمُ عَادَ مَسْرُورًا لِمِرَاةٍ مُرْمِلُ
وَأُودِعَ دِرْعًا لِلطَّعَامِ لِأَهْلِهِ وَمَا أَمْسَكَ الْأَمْوَالَ سَمَحُ مُرْسَلُ
هُوَ الْأَوْحَدُ الْمِعْطَاءُ أَكْرَمُ مُرْسَلِ هُوَ الْأَسْعَدُ الْمَأْمُولُ وَهُوَ الْمُؤَمَّلُ
وَمَطْلَعُ أُسْرَارِ لَوَامِعِ طَائِعِ وَسُورٌ عِصَامٌ عَادِلٌ وَهُوَ مُوَصِّلُ
رَسُولٌ عَلَى كُلِّ الْمِلَاحِ سَمَا حُلَى وَأَحْلَى الْوَرَى طُرًّا طَوَالَ وَأَكْحَلُ
وَحَلَوْ وَسَامَ آسِرٌ وَمُطَهَّمٌ لَهُ حَوْرٌ كَالسَّحْرِ آسٍ وَأَطُولُ

وَمَرَّاهُ أَصْلٌ لِلشُّرُورِ وَكَمْ رَأَى
 رَسُولَ الْهُدَى رَأَى وَطَلَهُ مُوَاصِلُ
 وَرُوحٌ لِأَرْوَاحِ عِمَادِ الْعَالَمِ
 وَطَلَّسْنِمُ مُلْكِ اللَّهِ وَالْإِسْمُ مُهْمَلُ
 إِلَى سَائِرِ الْأَمْصَارِ أُرْسِلَ حَامِلًا
 هُدَى وَدُعَا وَالْكُلُّ رُحْمَاهُ أَمِلُ
 وَسَلَّطَهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مُلْحِدِ
 لِرِذْعِ عَدُوِّ رَاصِدٍ وَهُوَ صَائِلُ
 مَحَا كُلِّ عَادٍ هَادِمًا لِمُرَادِهِ
 حَمَى كُلِّ دَاعٍ مَاهِدًا وَهُوَ عَامِلُ
 وَكَمْ ذَكَ أَطْمَأ هَدَّ وَهَمَّا مُحَرَّرًا
 كَمَا أَمَرَ الْعَلَامُ وَهُوَ مُوَكَّلُ
 لَهُ صَارِمٌ حَدُّ حُسَامٍ وَحَاصِدُ
 رُؤُوسِ الْعِدَا وَالْمَكْرُ دَاءٌ مُؤَصِّلُ
 لَهُ أَسْمَرٌ رُمُحٌ وَدِرْعٌ دُلَامِصٌ ^(١)
 وَأَدْهَمُ وَرْدٌ طَائِرٌ هُوَ سَلْسَلُ
 وَطُورًا دَعَا رُحْمَاكَ وَهُوَ مُؤَمَّلُ
 وَطُورًا رَمَى سَهْمًا أَصَمَّ عَدُوَّهُ
 وَسَلَّمَهُ مَوْلَاهُ وَاللَّحْمُ أَوْصَلُ
 وَدَسَّ لَهُ أَعْدَاؤُهُ الشَّمَّ حَاسِمًا

عَمُودُ الْهُدَى، عَمَّ الْمَدَى، صَدَّ لِلرَّدَى

وَأَرْوَى الصَّدَى، وَالْكُلُّ رَاوٍ مُحْصَلُ

أَسَاسُ الْوَرَى، لَمَّ الْعُرَى، كَمْ عَلَا جِرَا

سَرَى لَا مِرَا، وَهُوَ الْأَسَاسُ الْمُعَدَّلُ

وَصَلَّى أَمَامَ الرُّسُلِ وَهُوَ إِمَامُهُمْ
 وَطَارَ وَرَاءَ الْمُلْكِ وَهُوَ مُكَلَّلُ
 مَكَارِمُهُ أَسْمَى الْمَكَارِمِ كُلِّهَا
 وَأَحْكَامُهُ أَحْلَى الْحَلَالِ وَأَسْهَلُ
 لَهُ كَلِمٌ كَالدَّرِّ سِمْطُ لَالِي
 رَوَائِعُ أَرْوَى مَاؤُهَا وَهُوَ مُرْسَلُ
 وَلَوْ عَدَّ أَعْدَادَ كَلَامِ مُحَمَّدٍ
 لِأَخْصَوْهُ سَطْرًا، مَا الْكَلَامُ الْمُطَوَّلُ
 وَأَحْمَدُ مَعْصُومٌ وَمَا حَادٌ أَوْ سَهَا
 وَمَا رَأَاهُ أَوْ سَامَهُ هُوَ أَكْمَلُ
 لِكُلِّ سَدَادٍ، وَهُوَ فِي الْعِلْمِ أَوَّلُ
 وَارَأَاهُ أَسُّ الْعُلُومِ وَمَصْدَرُ

لَهُ حُكْمَاءُ الْعَالَمِ الدَّهْرَ سَلَّمُوا وَلَا عِدَلَ سَاوَاهُ وَلَا مَرَّ أَعْدَلُ
وَأِسْلَامُهُ أَرْسَى السَّلَامِ مُوْطِدًا وَرُحْمَاهُ لِإِلَاعِدَاءِ سَطْرٍ مُؤَصَّلُ
وَحَدَّ حُدُودًا لِلْحَرَامِ مُعَلَّمًا وَأَهْدَى الْهُدَى فَالْكُلُّ سَاعٍ مُهْرُولُ
وَسَادَ عَلَى كُلِّ الْعَوَالِمِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ سَامٍ وَهُوَ عَالٍ حُلَاحِلُ
وَمَا الْعِطْرُ إِلَّا مَاءٌ سَلْسَالٍ رَاحِهِ وَأَرْوَاحُهُ وَرْدٌ وَمِسْكٌ مُحَمَّلُ
وَلَوْ حَاوَلَ الْمُدَّاحُ سَرْدَ كَمَالِهِ لَكَلُّوا وَمَلُّوا وَالْمَدَائِحُ هُطَّلُ
عَلَى سِرِّهِ صَلَّى الْمَصُورُ دَائِمًا عَلَى رُوحِهِ أَحَلَّى سَلَامٍ وَأَكْمَلُ
رَسُولَ الْهُدَى حَالَ الْوَرَى صَارَ مَوْلِمًا

هُمٌ لِلْعِدَا طُعْمٌ وَلِلْوَدِّ مَأْكَلُ

أَحَاطَهُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْمَحَلُّ وَالْوَهْيُ وَحَلُّوا عُرَى الْإِسْلَامِ دَهْرًا وَمَاحِلُوا
وَمَالُوا إِلَى كَأْسٍ وَرَاحٍ مُحَرَّمٍ وَمَا سَلَكُوا إِلَّا هَوَاهُمْ وَأَهْمَلُوا
إِلَى اللَّهِ أَدْعُو سَائِلًا أَوْسَعَ الْعَطَا عَلَى مَالِكِ الْمَلِكِ الْإِلَهِ الْمُعَوَّلُ
هُوَ الْأَحَدُ الْعَدْلُ الْمَصُورُ وَاحِدٌ وَمَا لِلْوَرَى إِلَّا هَامٌ وَمَوْئِلُ

(١) دُلَامِصٌ : أي بَرَاقَةٌ ، والدَّلِيسُ البَرِيقُ ، والدَّلَاصُ من أوصاف الدروع ، ودرعٌ دِلَاصٌ : أي بَرَاقَةٌ ملساءٌ